

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

- دعوة -

تدعو صفحة آراء وأفكار الكتاب الى مناقشة واقع التيارات العلمانية في البلاد وما يمكن أن تلعبه من دور في خلق التوازن السياسي وكيف يمكن تفعيل تواجدها في الشارع العراقي بما يساهم في خلق التنوع الفكري وصولا الى التعددية السياسية بصيغها النظرية والتطبيقية .

العلمانية وإشكاليات الدولة الدينية

يلومون اني انفخ نار التراث ...

أنا ارفض الخردوات من الفقهاء

فثم تراث وثم فحيح

مظفر النواب

يركز دعاة التيار الديني في نقدهم للعلمانية على نقطتين اساسيتين هما ؛ ان العلمانية مفهوما ومصطلحا فلسفي هي انها نتاج مستورد وفكرة اجنبية ، مثلما يؤكدون في النقطة الثانية على كونها مطالبا للأقليات في البلدان المتعددة الاثنيات والديانات والطوائف وفي الحقيقة ان هاتين الخصلتين ليستا بمثلية ولا نقص في مفهوم العلمانية ، اما كون العلمانية مفهوما اجنبيا مستوردا فبال تأكيد هو نتاج صراع طويل عانت فيه أوروبا من تدخل رجال الدين في شكل الدولة و بروز الصراع الطائفي نتيجة لمطامح اولئك المتشددين وطمعهم في النفوذ والسلطة ، كان من نتيجة ذلك ان يستغل الصراع الطائفي من اجل تلك الاهداف لكن حركة الاصلاح العلماني التي ازاحت رجال الدين المتصارعين على تلك المناصب ومنع تدخل الدين في شؤون السياسة قد اديا بالنتيجة الى اضمحلال ذلك العنف الطائفي وحل السلم الاهلي الذي نعمت به أوروبا بعد عدة قرون من القتل وسفك الدماء واهدار ارواح الناس وضياح قوتهم ووسائل عيشهم ، ومن الطبيعي ان عملية البناء وتنصين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للمجتمع لاتتم الا بوجود الامن الكافي الذي يوفر للعمل والحركة الفرصة المناسبة .

عمار كاظم محمد

ان حركة التاريخ الطويل لظهور الدولة الدينية والذي زاد لدينا لو اعتبرنا الدولة الإسلامية دولة دينية بالمعنى الثيوقراطي منذ عام ٤١ للهجرة وحتى سقوط بغداد عام ٥٥٦ هجرية هي بالتأكيد ليست بالفترة القصيرة وقد أمثال شواهد وكتب التاريخ عبر الحقبين الأموية والعباسية بالأضهاد الواضح للأقليات والعرقيات غير العربية ناهيك عن غير المسلمين من الديانات، هذا اذا كان المقياس للدولة الدينية هو دولة الخلافة الإسلامية بشقيها الأموي والعباسي والذي يمثل بالنسبة للكثير من المسلمين البوتوبيا التي يهربون فيها من مواجهة حقيقة الواقع المزوم الذي تعيشه المجتمعات العربية وتحلفها الحضاري قيا بما وصلت اليه الأمم الأخرى .

وحقيقة القول اننا لو استعرضنا ما في كتب التاريخ من ضلالت لأحتاج هذا البحث الى مساحة واسعة جدا يضيق المقام عن ذكرها وسأكتفي بإيراد مثالبين وأضحين على ذلك هما اول اجماع كتب التاريخ على ان الدولة الأموية كانت دولة تتعصب للجنس العربي وتعامل الآخرين من الداخلين في الإسلام من غير العرب باحتقار وازدراء وبسط مخال على ذلك هو التفرقي في العطاء بين من يسمونهم الموالي وهو ما يقصد به غير العرب والعرب انفسهم ولا نريد ان نذكر ما وصلت اليه هذه التفسيرات الى تفريق بين المسلمين انفسهم الى مهاجرين وانصار وقرشين وغير قرشين من قبائل أخرى لأنه سيكون محل نقاش لنقطة أخرى ستأتي على ذكرها لاحقا .

المثال الثاني هو المرسوم الذي اصدره المتوكل العباسي كما ذكره السيوطي في كتاب تاريخ الخلفاء واورده ابن الاثير في الجزء العاشر من كتابه البداية والنهاية



وصراعاتها التي لا تنتهي .

ان حل العلمانية بتوأمها الديمقراطي هو بالتأكيد افضل الحلول المتاحة لحل تلك الاشكاليات الدينية ويمثل هذا مستغيبرا بعض ماورد في كتاب الراحل فرج فودة " حوار حول العلمانية " في اساس الدولة العلمانية التي تنص على ما يلي اول ان حق المواطنة هو الاساس في الانشاء بمعنى اننا جميعا عراقيون سواء كنا مسلمين ام غير المسلمين فمن غير حرية العقيدة دون قيود، ثالثا ان المصلحة العامة والخاصة هي اساس التشريع، رابعا ان نظام الحكم مدني يستمد شرعيته من الدستور والانتخابات ويسعى لتحقيق العدالة من خلال القانون والالتزام بميثاق حقوق الانسان بضمونه الحضاري العام، واعتقد ان هذا الشكل هو ما نسعى اليه جميعا بعيدا عن المحاصصات والصراعات متطلعين لرؤية غد مشرق في عراق يتعاش فيه الجميع بمحبة وسلام.

والذي لقب (بفقيه الأرض وقاضيه) ؛ فساله الرشيد: أعندك في هذا شيء؟ وجاءه الجواب:(اهتك حرمة أبيك واقض شهوته وصبره في رقبتي. هذه بعض من الشواهد التي وجدتها في دراسة الدكتور امام عبد الفتاح امام المعونة "الطاغية" سلسلة عالم المعرفة وبالتأكيد فان الباحث في كتب التاريخ سيجد مئات بل الالف الشواهد على امثال هذه الحالات من الخروج على حكم الله وعلى الشرع والدين والعقل مما تأنف عن ذكره في هذا المجال ثم ان التساؤل عن هذه العبارة الغامضة في وجهه النظر المنطقية يفرض علينا القول عما يعنيه المحدث بحكم الله وهو سؤال يجب ان يستكمل وهو حكم الله من وجهة نظر من ؟ ان الانقسامات الطائفية والدينية قد خلقت اسلاامات متعددة في داخل الاسلام فما يعتبره البعض حكم الله لا يراه البعض الآخر كذلك وهكذا سنظل في دوامة انهاء ليا من التساؤلات عن ماهية الدولة الدينية في ظل الاشكالية المنبثقة من تعدد وجوه الدين بوجود الطوائف والمذاهب

قائلا: " اما بعد فلست بالخليفة المستضعف ولا الخليفة المداهن ولا الخليفة المأمون الا اني ادوي ادواء هذه الامة بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم ، الا ان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عذري ، والله لايفعل احد فعله الا جعلتها في عنقه . وبين الدولة الإسلامية الواقعية كما ظهرت هذا الا ضربت عنقه ...ثم نزل " الشاهد الثاني قول الحجاج " ، والله لا امر احدا ان يخرج من باب من ابواب المسجد فيخرج من الباب الذي يليه الا ضربت عنقه " الشاهد الثالث المنصور العباسي ويحدد المنصور في إحدى خطبه برنامجيه السياسي بوضوح لا لبس فيه:«..أخذ بقائم سيفه فقال: أيها الناس إن بكم داء هذا دواءه ، وأنا زعيم لكم بشفاؤه فليعتبر عبد قبل أن يغير به؛ (الشاهد الرابع هارون الرشيد عندما أفضت الخلافة إلى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي فراودها عن نفسها فقالت لا أصل لك ، إن أباك قد طاف بي لكنه شفق

بها فأرسل إلي أبي يوسف قاضيه الشهير

والغرب، وحقيقة الامر ان العدالة التي ينشدها الاسلام في المجتمع هي غير العدالة التي تحققت في واقع الدولة الإسلامية كتاريخ مكتوب، ماعدا دولة الرسول والخلفاء الراشدين، اي ان هناك فرقا شاسعا بين الدولة التي ينشدها الاسلام وبين الدولة الإسلامية الواقعية كما ظهرت في كتب التاريخ او بمعنى آخر هو وجود هوة كبيرة بين النظرية والتطبيق وقد كانت الدولة الدينية تقعله من تمييز ومن غزوات تعتبر فيها نساء الدول التي تخضع للغزوات سبايا واموالهم غنائم وقتلهم جهادا في سبيل الله كما يدعون ؟

وقد يقال ان الاسلام كدين لم يأمر بهذا وان الدين غير الرجال وهذا صحيح من الناحية الخطرية باعتبار تعاليم الدين هي غير السياسة الاموية والعباسية لكن خمسة عام من الحكم التي يعتبرها البعض على انها الفترة الذهبية التي ساد فيها العرب على غيرهم من الامم هي تلك الفترتين وهي الخلافة الإسلامية للدولة كما تذكرها كتب التاريخ وكما يعرف بها لدى الشرق

من أجل تقليل الأثار المدمرة للزلازل القادم في العراق

قدر الزلزال Earthquake magnitude؛ مقياس لقوة الزلزال أو طاقة الانفعال المضغطة أثناء الحدث الزلزالي، وعُرفها ريختر Richter بأنها اللوغاريتم (لأساس ١٠) لتوسع أكبر انحراف ملحوظ على سيزموغراف التوائي نطقي مقاسا بالميكرون وليس لقدر الزلزال حد أقصى ويُقاس على مقياس ريختر.

كشاف الزلازل Seismic detector؛ جهاز (سماعة أرضية أو سيزموتر) يقوم بتحويل النبضات الزلزالية إلى تيار كهربائي أو غيره من الدلالات التي يمكن ملاحظتها وتسجيلها.

مسجل الزلازل Seismograph؛ جهاز لكشف عن زنبذبات الأرض (خاصة الزلازل) وتكبيرها ثم تسجيلها في صورة سجل زلازل (سيزموغرام). ويوضع الجهاز ضمن مرصد زلزالي في منطقة مختارة، ويتكون من قاعدة خرسانية وذراع واسطوانة وأبرة تسجيل.

مصدر زلزالي Seismic source؛ ١- وسيلة لإنتاج الموجات الزلزالية. ٢- النقطة التي بدأ عندها ولادة الموجات الزلزالية. ٣- نقطة منشأ الزلازل.

موجة زلزالية Seismic wave؛ ١- اسم عام لكل الموجات المرنة التي تنشأ عن الزلازل، أو التي تولد اصطناعيا خلال التفجيرات، وتشتمل على الموجات الداخلية والسطحية. ٢- موجات زلزالية بحرية، أو موجات تسونامي.

نطاق زلزالي Earthquake zone؛ منطقة في فترة الأرض تحدث فيها تحركات الفوالق التي تصاحبها الزلازل وأحيانا النشاط البركاني مثال عليها فالق سان اندرياس غرب الولايات المتحدة والقوس الياباني.

الواردة إلى مجموعات من الساعات الزمنية المشتقة في مقابل الزمن بعد أحداث التفجير أو إطلاق الطاقة في أعمال التفجير. ٢- سجل للنشاط الزلزالي خلال فترة زمنية معينة، بما فيه من ضجيج noise وموجات داخلية وموجات سطح تصاحب الأحداث الزلزالية الطبيعية أو الصناعية.

سرعة زلزالية Seismic velocity؛ معدل انتقال الموجات المرنة، تقاس السرعة بالكيلومتر/ ثانية في العادة، وتتوقف على نوع الموجات وكثافة الوسط الذي تنتقل على الموجات الزلزالية وعلى الصفات المرنة لهذا الوسط.

شدة الزلزال Earthquake intensity؛ مقياس لتأثير الزلازل على منطقة معينة، لا يعتمد فقط على قدر الزلازل Magnitude بل أيضاً على المسافة من البؤرة، والجيولوجيا المحلية للمنطقة، وتقاس شدة الزلزال على مقياس مركالي أو مقياس روسي – فوريل.

علم هندسة الزلازل Earthquake engineering؛ دراسة سلوك الإنشاءات والإنشاءات عند تعرضها لحركة الأرض أثناء الزلازل ومحاولة التخفيف من تأثير هذه الزلازل على الإنشاءات العمرانية، كما يدرس علاقة الزلازل بالسود المائلي والتفجيرات تحت الأرضية.

فترة الزلزال Earthquake period؛ الفترة الزمنية التي تستمر فيها المنطقة التي تعرضت للزلزال في تلقى صدمات متوالية دون فواصل زمنية بين كل واحدة وأخرى.

فجوة زلزالية Seismic gap؛ مسافة في نطاق فالق نشط لم تحدث بها زلازل رئيسة لفترة طويلة نسبيا في حين حدثت مثل هذه الزلازل على باقي النطاق، وتعتبر هذه الفجوات مناطق ذات احتمالات عالية لحدوث زلازل قوية.

Plates tectonic عند طرفي فالق عميق يُشكل حدود صفحيتين.

التنبؤ بالزلزال Earthquake prediction؛

فرع من علم الزلازل يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية التي تسبق الحدث الزلزالي، وفي محاولة لتحديد المواقع المحتمل لحدوثه، وحجم وتوقيت الهزة المتوقعة، وهناك التنبؤ طويل المدى الذي يعتمد على القشرة الأرضية غير المستقرة والتنبؤ قصير المدى الذي يعتمد على مراقبة سيزموغرام السيزموغراف المتواجس في المنطقة.

ثابت الزلزال Seismic constant؛ كمية التسارع الأفقي التي يجب أن تصمم المباني لتحملها في قوانين المباني الموضوعه للمناطق ذات الأخطار الزلزالية.

حشد الزلزال Earthquake swarm؛ مجموعة متوالية من الزلازل الصغيرة التي لا يمكن اعتبار أي منها الحدث الزلزالي الرئيسي وهي تحدث في منطقة محدودة وزمن محدود.

خريطة زلزالية Seismic map؛ خريطة كتنورية منشأة على أساس البيانات الزلزالية، وقد تكون القيم محددة في صورة زمن الحدث أو عمق البؤرة كما قد ترسم البيانات بالنسبة لمحطة رصد أو بالنسبة لواقع نقاط انعكاس أو انكسار الموجات تحت السطح.

سجل الزلازل Seismogram؛ ورقة مليتيرية تلف حول اسطوانة تدور بحركة دورانية منمنظمة خلال ٢٤ ساعة، والتي يترك عليها أثر إبرة تهتز شاقوليا وأفقيا حسب وصول الموجات الزلزالية إلى المرصد ومن خلال سجل الزلزال يمكن للاختصاصيين استقراء الوضع الزلزالي للمنطقة التي وضع فيها المرصد الزلزالي.

سجل زلزالي Seismic record؛ ١- سجل فوئوغرافي أو مغناطيسي للمطابقة



اننا نستعير الأمر محلولا وفق المثل الشعبي العراقي . " الغرکان میخاف من المطر (الشخص الغريق لا يخاف من المطر). وهذه بعض الكلمات المفتاحية Keywords على شكل مصطلحات ومفاهيم خاصة بعلم الزلازل.. وعادة ما نكتب هذه الكلمات في صدر الدراسات العلمية، ولكنني في هذا المقال المتواضع، فضلت أن أكتبها كتدليل له: ربما ستكون مفيدة لمن يحتاج إلى تذكير:

زَـلْـزَـال (هـزـة أرضية)

(Earthquake)؛ صون وترديم الممتلكات الثقافية في روما، بوضع دراسات وتوجيهات لمهندسي العمارة والبناء والسلطات المحلية من أجل الحفاظ على المواقع والممتلكات الأثرية المهمة، وتقليل إمكانيات انهيارها بسبب الهزات الأرضية. فهل يا ترى قد تم اتخاذ بعض التحضيرات بهذا الصدد في عراقنا الغارق بزلزل ومأسي من نوع آخر؟ وهل تم ترجمة الدراسات والكتب الصادرة من روما ومن دول متعددة أخرى كانت قد مرت بنفس التجارب..؟ أم

المغناطيسي الناشي عن اللب. ومن المعروف

بأن هذه التغيرات تقاس على مر القرون.

وقد أدركت بعض الدول مخاطر سقوط الأبنية والمنشآت وتأثيراتها الكارثية على السكان، فوضعت إجراءات احترازية في تصميم المباني لتحملها في قوانين المباني الموضوعه للمناطق ذات الأخطار الزلزالية.

وقد قامت المنظمة الدولية المهتمة بالحفاظ

على المباني والمدن الأثرية (الأيكروم) (ICCROM) (المركز الدولي لدراسة

صون وترديم الممتلكات الثقافية في روما)،

بوضع دراسات وتوجيهات لمهندسي العمارة والبناء وللسلطات المحلية من أجل الحفاظ

على المواقع والممتلكات الأثرية المهمة، وتقليل

إمكانيات انهيارها بسبب الهزات الأرضية.

فهل يا ترى قد تم اتخاذ بعض التحضيرات

بهذا الصدد في عراقنا الغارق بزلزل ومأسي

من نوع آخر؟ وهل تم ترجمة الدراسات

والكتب الصادرة من روما ومن دول متعددة

أخرى كانت قد مرت بنفس التجارب..؟ أم

ومن المعروف لدى المتخصصين بعلم هندسة

الزلازل بأنه إلى ما قبل عشر سنوات كانت

هناك خريطة زلزالية كتنورية seismic map

لسمطح الكرة الأرضية تُشير إلى

الأنطقة الزلزالية Earthquake zones.

وهي خمسة أنواع وفق الخطورة المتوقعة،

فأخطرها هو الخط الزلزالي الخامس والذي

يمر بدول شمال أفريقيا وشمال البحر

المتوسط ويمر بوسط وجنوب غرب آسيا.

ويظهر هذا الخط في فالق اندرياس غرب

الولايات المتحدة والقوس الياباني.

وبعد أن حدث زلزال مدمر في تركيا قبل

حوالي عشر سنوات.. بدأ علماء الجيولوجيا

والزلازل، يُحكَرون أن تغيراً جذرياً حدث

في خارطة الأنطقة الزلزالية.. وبدأ التفكير

بوضع إجراءات وقائية واحتياطية إمكانية

حدوث كوارث مفاجئة في أماكن لم تكن

محسوبة ضمن الأنطقة الزلزالية، وفق

تغيرات بطيئة ومستمرة في مجال الأرض

د. هاشم عبود الموسوي



نشرت بعض الفضائيات

العراقية خبراً مفاده أن

أبخرة بدأت تتصاعد بشكل

مفاجئ من شقوق الأرض

في أطراف محافظة النجف،

وأن ذعراً أصاب الفلاحين

والمزارعين في تلك المناطق..

ويُضيف الخبر بأنه

سيجري الاتصال بالجهات

المعنية ذات الاختصاص

لإجراء الفحوصات

والكشف الزلزالي..

هكذا وبكل سهولة يمكن

للزلازل أن يحدث ويترك

دماراً وأهلا كات بالأرواح

وخسائر فادحة قبل أن

تصل الكشافات أو تتخذ

الإجراءات الاحتياطية.